

محاضرات وكلمات توجيهية

تم تحميل هذه المادة من موقع:

الأستاذ الدكتور سليمان بن قاسم العيد

<http://fac.ksu.edu.sa/saleid1>

بسم الله الرحمن الرحيم

الدعاء في رمضان

ومما يتعلق في هذا الشهر الكريم من مواقف عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه) ما ورد في سنن ابن ماجة بسند صحيح عن عبدالله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد قال ابن أبي مليكة سمعت عبد الله بن عمرو يقول إذا أفطر اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي^(١).

وفي سنن الترمذي من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ص قال : «ثلاثة لا ترد دعوتهم الإمام العادل والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم»^(٢).
لما ورد في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ص قال: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»^(٣).

من مواقف سعد ابن معاذ (رضي الله عنه) هو تفضيره لرسول الله ص لما رواه ابن ماجة بسند صحيح عن عبد الله بن الزبير قال أفطر رسول الله ص عند سعد بن معاذ (رضي الله عنه) فقال: «أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة»^(٤).
أخي المستمع الكريم ، في موقف هذه الحلقة نجد أن رسول الله ص قد أفطر عند سعد بن معاذ (رضي الله عنه) وهذا خير جزيل ساقه الله سبحانه وتعالى للصحابي الجليل سعد بن معاذ (رضي الله عنه) من وجهين :-

أما الوجه الأول : فهو تفضير رسول الله ص وهو القائل كما في حديث زيد ابن خالد الجهني قال قال رسول الله ص : «من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم

(١) كتاب الصيام ، حديث رقم ١٧٥٣ . وقال في الزوائد : إسناده صحيح .

(٢) سنن الترمذي ، كتاب صفة الجنة ، حديث رقم ٢٥٢٥ . وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم ٢٠٥٠ .

(٣) الجامع الصحيح ، كتاب الإيمان ، حديث رقم ٣٧ .

(٤) أخرجه ابن ماجة في سننه ، كتاب الصيام ، حديث رقم ١٧٤٧ . وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة حديث رقم ١٤١٧ .

شيئاً»^(٥) . فبهذا العمل حصل لسعد بن معاذ (رضي الله عنه) أجرٌ عظيمٌ من صيام رسول الله ص وهو أتم الصيام وأكملته وأوفره أجراً .

الوجه الثاني : دعوة رسول الله ص لسعد بن معاذ (رضي الله عنه) بهذا الإفطار حيث قال له : « أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار ، وصلت عليكم الملائكة» وكم في هذه الدعاء من الخير لسعد بن معاذ (رضي الله عنه)؟! .

وفي هذا الدعاء ثلاثة أمور : الأول : دعاء له بأن يفطر عنده الصائمون، وإفطار الصائمين عنده يقتضي كثرة الأجر المترتب على فطرتهم عنده، لأن له مثل أجورهم، من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً، وكلما كثر إفطار الصائمين عنده ، كثر أجره بالمقابل .

الثاني : الدعاء له بأن يأكل طعامه الأبرار، والأبرار هم القائمون بحقوق الله ، وحقوق عباده ، الملازمون للبر في أعمال القلوب وأعمال الجوارح^(٦) . وهذا يترتب عليه كثرة الخير له ، إما بدعائهم له، أو بما يحصل منهم من العلم والإعانة على الخير، ويحتمل أيضاً أن يكون الذين يأكلون طعامه هم أصحابه، وبهذا يكون أصحابه هم الأبرار ، ونعمة الصحبة التي تعود عليه بالخير .

الثالث: الدعاء له بصلاة الملائكة عليه ، وصلاة الملائكة عليه هي دعاؤهم واستغفارهم له، كما في قوله سبحانه {إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً} .

أ.د. سليمان العيد

(٥) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الصيام ، حديث رقم ٨٠٧ . وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٦٢٩١ .

(٦) تفسير ابن سعدي ٥٨٤/٧ .